اللغة والتكنولوجيا بين جودة الكلمة وبلاغة الصورة الإشهارية واقع وأفاق

بلقاسم أوراغ طالب دكتوراه

جامعة الوادي

Belkacemaouragh40@gmail.com

ملخص :

شكلت اللغة محور الوجود الإنساني والوسيلة المعبرة عن مختلف الأفكار والثقافات المعبرة عن مختلف الحضارات على مر الوجود، فكانت اللغة مربط الفرس الذي يشد ظهر الإنسان في رحلته البحثية أينما ذهب وارتحل بحثا واكتشافا للحقيقة ، والتعبير عنها في مختلف الأشكال الإبداعية من خلال استخداماتها للكلمات كونها الوعاء العاكس للمشاعر الإنسانية وكل ما يحيط بالإنسان عن طريق استعمال الرموز اللغوية ، وجعلها في لوحة فنية متميزة تصور الواقع بطريقة جمالية وبلاغية فأضحت بذلك اللغة الصورة اللغوية المجسدة عن جوهر الحياة البشرية، مما يمثل فكرة أساسية مفادها أن اللغة أداة تعبيرية تلازم الإنسان في مختلف مراحل حياته وبدونها لا يمكن تحقيق هدفه المنشود، واستمر الأمر كذلك إلى غاية ميلاد التكنولوجيا في العقود الأخيرة وانتشار تطبيقاتها ، وظهور ما يسمى بثورة الاتصال والمعلومات وانتشار الفضائيات واتساع بوتقة العولمة وبروز آثارها في السلوك و المشاعر و العواطف و القناعات بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد لامست تلك التغيرات بيت اللغة في مكوناته وأبعاده ودرسه التعبيري و النقدي كما امتدت للأساليب والتراكيب النحوية و مختلف التقنيات و المفردات مرورا ببناء الحرف و الجملة و علم الصوتيات ومخارج الحروف و أشكالها و ملوناتها، وكان من بين تلك التأثيرات إنسراب اللهجة العامية و المفردات الأعجمية إلى الفضائيات واقتراح لغة جديدة في

الاتصال الاجتماعي كما نلاحظه اليوم من خلال اعتماد اللغة اللاتينية في مختلف صور الحياة ، كما يظهر الدور الفعال للتكنولوجيا في مسايرة باقي الفنون على غرار فن الأدب وأشكاله من خلال استعمال الوسائط الإلكترونية وجعل اللغة سندريلا علم الكمبيوتر بفضل ما تمنحه من وسائل وتقنيات جديدة تسعى لنقل اللغة من عوالم الكتابة إلى بقايا الصورة البصرية التي تنتج رؤية واسعة ومخالفة للنص الأصلي، ويعد الإشهار واحدا من الفنون الذي استطاع أن ينقل اللغة بواسطة الوسائل التكنولوجية كالتلفزيون والمذياع... من الصورة المكتوبة إلى الصورة المرئية و المسموعة، حيث يعتبر الأكثر تأثيرا نتيجة استفادته من ميزاته التي تجمع بين الصوت والصورة لتبليغ الرسالة للعنصر المتلقي، فوقع اختيارنا في هذه الورقة البحثية على موضوع التكنولوجيا لمعرفة دوره في تطوير اللغة ، واستنطاق مظاهر التغير في مظاهر التواصل بين الإنسان والواقع الاجتماعي المحيط به.

الكلمات المفتاحية :اللغة ، الصورة، التكنولوجيا، بلاغة،الإشهار،

الإشكالية: استنادا على هذا السياق تنبني إشكالية محورية تتأسس حول معرفة دور التكنولوجيا في تطوير اللغة وتجريدها من قيود النص وقواعده المؤسسة وفق معايير ورؤى خلاقة تعتمد الصورة الإشهارية لنقل المعلومة وتبسيط عملية الفهم وعليه:

إلى أي مدى استطاعت التكنولوجيا بمؤثراتها وآلياتها أن تنقل اللغة من جودة الكتابة إلى عالم بلاغة الصورة ؟

وأيهما أبلغ الصورة بمؤثراتها وتقنياتها أم الكلمة ببلاغة أصواتها وعباراتها؟

وكيف أسهمت الصورة الاشهارية في تطوير الخطاب المعرفي لدى المتلقي ؟

الإجراءات المنهجية: وطبعا قبل الإجابة على هذه الإشكالية كان حريا بنا أن نقف عند جملة من المفاهيم قبل البحث في عناصر البحث ومعرفة دور الصورة الإشهارية في تجسيد الخطاب المعرفي للمتلقي وذكر أهم التقنيات المعتمدة في ضوء عصر التكنولوجيا معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي الوصفي لتفسير وتحليل دور التكنولوجيا في تقديم الإضافة لعنصر اللغة، ومحاولة رصد خصوصية الخطاب الإشهاري من خلال تحليل بعض النماذج الإشهارية المعتمدة من قبل المتعاملين والشركاء الاقتصاديين للتعريف بمستلزماتهم وسلعهم وجذب أكبر قدر ممكن من المستهلكين **كقهوة فاميكو وزبدة matina** ومعرفة أهم خصوصيتهما، ووجب التنويه أن استخدام الصورة لم يعد مقتصرا على الجانب المادي الاستهلاكي للشركات والمؤسسات بل تعداه أيضا إلى الخطابات السياسية والاجتماعية وحتى في الكتب المدرسية للمتعلم في مختلف مراحل التعليم التي أضحت تلقى قبولا واسعا في الساحة التعليمية الثقافية و هذا ما أعطى مكانة مميزة للخطاب الإشهاري ودخوله حيز الدراسات والأبحاث بحثا عن آليات والتقنيات التي يمكن من خلالها التأثير على المتلقي.

خلاصة النتائج:

يمكن القول في ختام الورقة البحثية أن الصورة الاشهارية وجدت في بحر اللغة أساسا تستقي منه الخطابات البليغة وشعاراتها التعريفية للمنتوجات الإشهارية التي أسهمت في نقل الخطاب المعرفي للمتلقي بسلاسة لغوية دون الوقوع في الأخطاء، فالصورة الاشهارية لم تقتصر على قواعد اللغة كما فعلت البلاغة قديما وإنما تجاوزت حدود النص اللغوي المكتوب أو المنطوق وضمنتها في إطارها الاشهاري الخاص بها.

فشكل ميلاد التكنولوجيا بمختلف تقنياتها ووسائلها دافعا مهما في نقل المتلقي من جودة الكلمة إلى بلاغة الصورة باختلاف توجهاتها، فأضحت بذلك الصورة الاشهارية لغة العصر بامتياز نظير قدرتها العالية على تصوير مختلف متطلبات الحياة ومحاولة التأثير على المستهلكين وإقناعهم بأفكارهم وسلعهم ، ولابد من التنويه لفكرة أساسية تتمثل في أن الصورة الإشهارية لم تقتصر فقط بالترويج للجانب المادي الاستهلاكي بل حتى في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال عقد محاضرات ولقاءات دورية وعدة تظاهرات ثقافية.

وعموما لا يمكن تجاهل ما أضافته التكنولوجيا إلى مرافق الحياة كافّة من سرعة في تناقل المنتوج والمعلومة، وفائض في المعرفة الإنسانيّة عبر العصور، وهذا ينطبق على الموروث الأدبيّ، فقد أصبح من السهل اقتحام عالم المعرفة من خلال المكتبات الرقميّة المتوفّرة على شبكة الإنترنيت وغيرها من المواقع العالمية.

الصعوبات:

قلة الدراسات والأبحاث التي تناولت المواضيع المرتبطة بالتكنولوجيا وتقنياتها ووسائلها، ونقص الوسائل والإمكانيات التي تساعدنا في تحليل النماذج الإشهارية، فضلا على ندرة المراجع التطبيقية .

المراجع:

[1]/ ابن جني،الخصائص،تح: محمد علي النجار،عالم الكتب مصر، دط،2006.

[2]/محمد توفيق شاهين ،علم اللغة العام ،دار المعرفة ،بيروت، لبنان، ط1.

[3]/محمد رفيق البرقوقي وآخرون، فن البيع والإعلان،مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، دط،دت.

[4]/ بيرنار كاتولا ،الإشهار والمجتمع،تر:سعيد بنكراد،دار الحوار للنشر،ط ، 2006.7.

[5]/ :بشير ابرير ،بلاغة الصورة وفعالية التأثير في الخطاب الاشهاري ،منتديات ستار تايمز ،2016/04/07.

[6]/ ينظر:بدر سعدون،خطاب الإشهار وعملية التواصل في الإعلان المطبوع،موقع الفنان بدر سعدون،الديبلة ،الوادي.

7/مريم بنت محمد الشنقيطي،الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تدوالية،دار الفيصل الثقافية،1440هـ،دط.

8/حنان شعبان،تلقي الإشهار التلفزيوني التلفزيوني ،كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2011.